الرجعية الروسية ضد اليهود بهدف صرف غضب وسخط الجماهير الكادحة على نظام القيصر ، وهكذا غادر أوديسا الى فلسطين خلال العام ١٩٠٥ ( ١٢٣٠ ) مهاجرا ، وخلال العام ١٩٠٦ ( ٣٤٥٩ ) مهاجرا · وتراوح عدد المهاجرين الجدد الذين وصلوا الى فلسطين بين بداية العام ١٩٠٤ وبداية الحرب العالمية الاولى بين ( ٣٥ ) الف و ( ٤٠ ) الف مهاجر (٥) ·

كانت الموجة الثانية من الهجرة اليهودية الى فلسطين تعتمد اساسا على منظمتين : الاولى تدعى « شبيبة صهيون » (Zeiri zion) والثانية « بوعالي- تسيون » ، (Poalei Zion) او « عمال صهيون » (٦) ·

كانت منظمة « شبيبة صهيون » تجمع الطلاب والشباب والمثقفين الصهيونيين المستائين من عجز المنظمة الصهيونية العالمية عن انجاز مشروعها الاستيطاني في فلسطين · فكان انصار هذه المنظمة يدعون لزيادة وتائر الهجرة الى فلسطين وزيادة النشاط العملي الرامي الى انجاز المشروع الصهيوني فيها ، حيث كانوا يحلمون بتشييد « اسس مجتمع عمالي يهودي ، ديمقراطي تقدمي ويتكلم العبرية » · وكانت منطلقاتهم الاجتماعية متأثرة الى حد كبير بمنطلقات الفكر الشعبي ( Populiste) الروسي ، وتتميز بطابعها المثالي والرومانسي ·

أما أعضاء البوعالي تسيون الذين هاجروا الى فلسطين فكانوا اساسا من كوادر البوعالي تسيون الروسي بقيادة « بوروشوف » (٧) الذين قرروا الانتقال الى فلسطين بشكل افرادي للمساهمة في « عملية التجميع الاقليمي للشعب اليهودي » وخوض « النضال الطبقي والقومي الحقيقيين » · وبالاختلاف عن « شبيبة صهيون » كانت مجموعة البوعالي تسيون تتمسك باللغة اليديشية وتسعى لتطوير « ثقافة يديشية ، علمانية وتقدمية » في فلسطين ·

كانت الظروف المعاشية في فلسطين قاسية جدا بالنسبة للمهاجرين القادمين ضمن الموجة الثانية من الهجرة اليهودية · فالعمل كان معدوما تقريبا في البلاد ، خاصة وان اصحاب المزارع الصهيونية كانوا يفضلون انذاك اليد العاملة العربية الاقل كلفة والاكثر تجربة على اليد العاملة اليهودية · وامام هذا الواقع الصعب ، اضطر عدد كبير من القادمين الجدد ( حوالي ٨٠٪ من الذين وصلوا الى فلسطين بين أعوام ١٩٠٤ ـ ١٩٠٦ ) الى مغادرة البلاد ، فعاد قسم منهم الى روسيا ، وتوجه القسم الاخر الى الولايات المتحدة الاميركية · وقد تشكلت النواة الاولى للحركة العمالية الصهيونية في فلسطين بين اوساط المهاجرين الذين قرروا مجابهة الظروف المعاشية الصعبة والبقاء في فلسطين ·

خلال العام ١٩٠٥ عقد اعضاء البوعالي تسيون اجتماعا عاما في مستوطنة « بتاح تكفا » لتوحيد جميع العمال اليهود في فلسطين واقامة منظمة عمالية يهودية موحدة · غير ان محاولتهم هذه باءت بالفشل بعد ظهور اختلافات حول طبيعة البرنامج السياسي والايديولوجي وحول اسم المنظمة العمالية ، خاصة بعد ان رفضت اغلبية المشاركين في هذا الاجتماع الاقتراح الذي تقدم به اعضاء البوعالي تسيون والقاضي باعطاء اسم منظمتهم للمنظمة العمالية الموحدة المزمع تأسيسها (٨) ·

وهكذا ، وبعد فشل هذه المحاولة التوحيدية ، تأسست منظمتان عماليتان مختلفتان : البوعالي تسيون الفلسطيني في اكتوبر ١٩٠٥ من جهة ، و «Hapoel Hatzair» او « العامل الفتي » في نوفمبر ١٩٠٥ من جهة اخرى · وكانت المنظمة الاولى تضم ستين